المقاومة الفلسطينية ـ سياسياً

التحركات السياسية والدبلوماسية خلال الحرب

على أثر محاولة اغتيال سفير اسرائيل في فرنسا، شلومو ارغوف نفذت اسرائيل تهديداتها التي أوضحتها في «السيناريو» الخاص بضرب البنية العسكرية والسياسية للمقاومة الفلسطينية في لبنان. وعمدت اسرائيل الى شن حربها العدوانية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني، ابتداء من قصف الأحياء السكنية في العاصمة اللبنانية وضواحيها في ١٩٨٢/٦/٤، ثم باجتياح الجنوب على ست محاور في القطاعات الشرقي والأوسط والغربي، في ١٩٨٢/٦/٦، واحتلال الشوف الأعلى حتى عين زحلتا في ١٩٨٢/٦/٨، وصولاً الى معارك الجبل، التي احتلت خلالها قوات الغزو الاسرائيلي منصورية بحمدون وبلغت طريق بحمدون ـ عاليه، واجتاحت هذه القوات في ٢٦ حزيران (يونيو) منطقة عاليه وسوق الغرب والقماطية وتوقفت في أول صوفر.

وعلى أثر انهيار وقف اطلاق النار الأول الذي أعلن في ١٢ من الشهر نفسه، تقدمت القوات الاسرائيلية في ١٣ (حزيران)، بقيادة ارييل شارون، الى بعبدا واحتلت السرايا والمستشفى الحكومي ومحيط القصر الجمهوري والصدث والجمهور والقياضية. وتواصلت الحرب على بيروت الغربية وضواحيها.

وكان قد سبق مرحلة التنفيذ العسكري «للسيناريو» سلسلة من التبليغات والتصريحات الاسرائيلية والاميركية والأوروبية، تمهيداً لذلك؛ منها التبليغ الرسمي، الذي قدمته اسرائيل لواشنطن حول ردّها «العنيف» على أي هجوم فلسطيني ضد أي مواطن اسرائيلي في العالم؛ وما أبلغته الادارة الاميركية، بدورها للبنان عبر مبعوثها في الشرق الأوسط فيليب حبيب، من أنها تعارض أي هجوم اسرائيلي على لبنان، ولكن «اسرائيل قد لا تأخذ بالمعارضة الاميركية، خاصة في حال تعرض أمنها للخطر». كذلك، أوروبياً، كثرت التصريحات حول «القلق البالغ الذي تبديه المجموعة الأوروبية، حيال تزايد أعمال العنف والارهاب» في لبنان.

وقد تمّ بحث هذه المعلومات، بعد ابلاغ الدول العربية، بقرار اسرائيل بالقضاء على الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان، في اجتماع وزراء دفاع مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في آذار (مارس) الماضي (المستقبل، العدد ٢٦٩ نيسان (أبريل)، ١٩٨٢، ص ٢٤).

ومقابل ذلك، كثفت قيادة منظمة التحرير اتصالاتها على كافة الصعد، وكان أبرزها زيارة هاني الحسن وأبو الأديب الى المملكة العربية السعودية، حيث قابلا الملك فهد وعدداً من كبار المسؤولين السعوديين، وابلغاهم رسالة من الأخ ياسر عرفات، حملت تصوراته عن خطورة الهجوم الاسرائيلي، ومطالبة العربية السعودية الاتصال بالولايات المتحدة، لمنع وقوع هذا الهجوم. ومن جهته، أكد الملك فهد أن «لا عملية عسكرية خلال